قالوا بنو اسرائيل انا وجدنا في الكتب في صحف ابراهيم انه يظهر لنا نبي
من بني اسرائيل يقال له موسى يكون الله له متوجا بالنصر والعون
ياخذ الولاية من فرعون ونخلص من هذا البلاء الذي نحن فيه وهذا
وقت ظهور هذا النبي المخصوص بالكرامة والعناية والتاييد والرعاية
وبلغ حديث بني اسرائيل بذلك الى هامان فدخل على فرعون وقال
اعلم ان بني اسرائيل اصحاب معرفة وعلم وادراك وفهم وان الذي
قالوه هو الصحيح فاستدرك الامر قبل ان ياتي التصريح فقال فرعون
ساكفيك ذلك يا هامان بان ابعث الى ساير البلدان فلا يولد في بني
اسرائيل ولد ذكر الا ويذبح فلا يبقى في بني اسرائيل صبي لا نبي ولا
غير نبي وان هذا الذي قالوه انه ياخذ الولاية فاخذ روحه قبل ذلك
ولا بد من مشاورة القبط فجمعهم واخبرهم بما قالوا بنو اسرائيل
فقال القبط بعضهم لبعض اذا اقتل فرعون الذكور بني اسرائيل ومات
كبارهم يقع فيهم الفنا يرجع البلا الذي هم فيه كله علينا وتعود هذه
الاعمال الخسيسة الينا والصواب ان نقول له ان يذبح الاولاد عاما
ويذرهم عاما فما يسلم يكون للخدمة فاشاروا عليه بذلك فاجابهم
فولد موسى عليه السلام في العام الذي لا ذبح فيه وقد قيل ان فرعون
قتل الف الف وخمسا واربعين الفا فلما وضعت ام موسى الهمها الله ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وقيل جاء الالهام بعد اربعة
اشهر وقيل رات في المنام وقيل هتف بها هاتف وقيل لم ترمه في البحر
حتى سمعت الهاتف سبعين مرة يناديها فالقيه في اليم وقيل اخذه جبريل
بجناحه والقاه في البحر وقيل تركته يوما في البيت ثم رجعت واخذه جبريل
والقاه في التنور وقد توقدت عنده النار واكتنفته الانوار وهو يضحك
ضحك الاستبشار ويشير باصبعه موحد الجبار وسمعت هاتفا يقول

يا ام

يا ام موسى من حفظ ولدك في النار هو قادر على حفظه في التيار فالقيه
في اليم هنالك مضت الى نجار ليعمل لها تابوتا فقال امهليني الى ان اعود
وقد كان سالها عما تصنع بالتابوت فقالت اضع فيه ولدا والقيه
في البحر حتى لا يقتله فرعون وعيني تراه ونذكر ههنا كيف مضى الى
فرعون ناصحا ولام موسى فاضحا فلما اراد ان يظهر امره ويهتك
ستره ويذيع سره اخذ الله نطقه واعتقل لسانه فظن فرعون فيه
الخيانة فضربه ضربا شديدا كاد ان يكون له مبيدا فلما رجع الى
دكانه اعاد الله اليه نطق لسانه فرجع الى فرعون ثانيا فلما مثل
بين يديه نزل الخرس عليه فاستدعا فرعون منه الكلام والعبارة
فحرك راسه له اشارة فقال فرعون هذا جاسوس يدخل بحجة النصيحة
الى قصري ليطلع على سري اضربوه الى ان تقتلوه فضرب الى ان قد
قيل انه قد مات والقي على باب القصر سريع الافات فلما افاق من
غشيته وبردت حرارة عقوبته رفع طرفه الى السماء وقال يا خالق
هذا المولود الذي طلبت امه التابوت لك القدرة ولك الجبروت ان
شفيتني من الم هذا الضرب ونجيتني من شدة هذا الخطب فلك العهد
على ان لا اذيع سره واصنع لها التابوت واخفي امره ولا اخذ من
امه الاجرة فشفي في الحال وقام كانه قد نشط من عقال واطلق
لسانه بعد الاعتقال فقال لام موسى لا خوف على ولدك من هذا الانتقال
فان ربه قادر ان يرده اليك في الحال ويفيد هذا التكدير الى الصفو
الزلال بان يبيد بالانتقام والعقوبة وهو اله نعم الكفو ولست اقول
هذا من تلقاء نفسي لا بعد ظهور البرهان واعتقال اللسان وعقوبة
فرعون وهامان هذا فعال رب من ذاع سره واراد بذله فكيف فعله
بمن يريد قتله ثم صنع التابوت ووضعت فيه النبي المبعوث و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)